مختصر ابن كثير

52 - قل هل تریصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتریص بكم أن یصیبکم اؑ بعذاب من عنده أو بأیدینا فتریصوا إنا معکم متریصون .

- 53 - قل أنفقوا طوعا أو کرها لن یتقبل منکم إنکم کنتم قوما فاسقین .

- 54 - وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم کفروا باؑ وبرسوله ولا یأتون الصلاة إلا وهم کسالی ولا ینفقون إلا وهم کارهون .

یقول تعالی : { قل } لهم یا محمد { هل تریصون بنا } أي تنتظرون بنا { إلا إحدى الحسنيين } شهادة أو طفر بكم { ونحن نتریص بكم } أي ننتظر بكم { أن یصیبکم اؑ بعذاب من عنده أو بأیدینا } أي ننتظر بكم هذا بسبي أو بقتل { فتریصوا إنا معکم متریصون } وقوله تعالی : { قل أنفقوا طوعا أو کرها } (في اللباب : أخرج ابن جریر : قال الجد بن قيس : إني رأيت لم أصبر ولكن أعینک بمالي فنزلت فيه : { أنفقوا طوعا أو کرها . . . } الآية) أي مهما أنفقتم من نفقة طائعين أو مكرهين { لن یتقبل منکم إنکم کنتم قوما فاسقین } ثم أخبر تعالی عن سبب ذلك وهو أنهم لا یتقبل منهم { إلا أنهم کفروا باؑ وبرسوله } أي والأعمال إنما تصح بالإيمان { ولا یأتون الصلاة إلا وهم کسالی } أي ليس لهم قدم صحيح ولا همة في العمل { ولا ینفقون } نفقة { إلا وهم کارهون } وقد أخبر الصادق المصدوق صلى اؑ عليه وسلّم : " أن اؑ لا یمل حتى تملوا " و " أن اؑ طیب لا یقبل إلا طيبا " فلهذا لا یتقبل اؑ من هؤلاء نفقة ولا عملا لأنه إنما یتقبل من المتقين